تحية لثورة ايران

ستظل انتفاضة الشعب الايراني العظيم ، بقيادة زعيمه الخميني ، انموذجا للثورة الحقيقية التي تحققها الشعوب المضطهدة .

وستظل هذه الثورة المظفرة قدوة لكل شعب يناضل ويستشهد من أجل حريته وسيادته واسترداد حقوقه المغتصبة .

مرة أخرى ، وليست أخيرة ، تثبت هذه الثورة ان تسعا وتسعين بالمئة من أوراق حل أية قضية لا يمكن أن تكون الا في يد الشعوب ، وليست في أيدي القوى الكبرى التي تصادر حريات الشعوب أو تساعد قوى أخرى على اغتصاب هذه الحريات ...

وهذه الثورة الايرانية تقدم الدليل الساطع على ان معركة فلسطين التي تخوضها الامة العربية لا يمكن أن تنتهي الا بالنصر ، لأنها تقوم على الحق وتنشد العدالة . وستكون تلك الثورة أعظم سند للثورة الفلسطينية التي لم تقدم ثورة في التاريخ ما قدمته من تضحيات .

وليس يخيفنا بعد ذلك ، في ثورة ايران ، ما يتخوف منه البعض ... بل ان على هؤلاء المتخوفين أن يراجعوا حساباتهم ، وأن يحاولوا تعديل نظرياتهم الدوغمائية على ضوء الواقع الذي تكشف عنه هذه الثورة ، اذا كانوا حقا يؤمنون بأن النظريات هي ، في آخر المطاف ، محصلة جدلية الواقع !

لا ريب في ان دافعا أساسيا من دوافع الثورة الايرانية هو الدين ... فهل نكون على صواب اذا أدنّا هذه الثورة بحجة نظرية تطرحها عقيدة من العقائد بأن « الدين أفيون الشعب » ؟

ان تاريخ هذا الدين يقيم الدليل ، عبر خمسة عشر قرنا ، انه لم يكن يوما الا موقظا من جمود ، ومحررا من عبودية . واذا كان الاستعمار قد نجح خلال عهود متطاولة ، أن يعطل طاقات هذا الدين ، بما سلّط عليه من بطش وارهاب واتهامات باطلة ، بحجة محاربة التخلف ومناصرة التحضّر ، فان انفجار هذه الطاقة دفعة واحدة ، كما حدث في ايران ، جدير به أن يبطل تلك الدعاوى المزيفة ويرد الحقيقة الى نصابها !

اننا لا نقصد ، في هذه الكلمة القصيرة ، الى معالجة هذه القضية الكبيرة . فنحن نعلم انها تتطلب الكثير من التأمل والتعمق والنقاش ، ولكننا نؤمن مع ذلك بأن الثورة الايرانية التي قلبت الموازين في واقع الشرق الاوسط ، جدير بها أن تزعزع بعض النظريات التي يظن بأنها تحكم كل واقع ...

وحسب هذه الثورة انها أطاحت بعرش كان يساند دولة الظلم الاسرائيلي ، لتعلن منذ اللحظة الاولى انها تساند ثورة الشعب الفلسطيني البطل في نضاله القومي العادل .

تحية لشعب ايران ولثورته العملاقة .

سهيل ادريس